التوافق التام بين «سدرة المنتهى» و «الثقب الأسود»

د. قيس عبدالله محمد
جامعة هيتيت / كلية الالهيات - تركيا

المستخلص ..

هذا البحث يكشف التوافق بين صفات «سدرة المنتهى» في قوله تعالى: ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾[النجم: 53 / 14]، وبين صفات «الثقب الأسود»؛ حيث أنّ كلمة «سِدْرَ» تحمل دلالات: الاحتجاب والكثافة وحيرة العين والامتداد والسرعة والحرارة، وهي نفس صفات الثقب الأسود ، وكذلك كلمة «ٱلْمُنتَهَىٰ» فالثقب الأسود منتهى حيث يشكل برزخا بين عالمين مختلفين في قوانينهما. وتنتهى عنده كل علوم البشر وقوانين الفيزياء، وتنتهي فيه المجرات المقترنة منه، ومنتهى الكون يوم القيامة كما بدأ أول خلق.

وتفاسير «جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ» متفقة مع معانى السدرة التي عندها، فهي جنة من الجنان، ولكنها من الجهة السفلية لا العلوية، تأوي إليها أرواح الشهداء، والمَلَائكة الموكّلة بتدبير الكون. وهي التي كان فيها آدم عليه السلام.

وكذا كلمة: «يَغْشَىٰ»: الدالة على «التغطي والكثافة والتعميم». فهي تنطبق على «أفق الحدث» و«القرص المزود»، وكذا قوله: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ أي: ما مال يمينا وشمالا، وما تجاوز المرئي، بل وقع عليه تماما. فهذا المكان لا يرى عند النظر إليه بل يرى ما بجانبه وما وراءه، ولكن الرسولَ ﷺ أُعطي القدرة على رؤيتها ورؤية الآيات دون ان يزيغ بصره أو يطغى، وهذا المعنى يوافق «عدسة الجاذبية».

وتفسيرُ الرسول ﷺ السدرةَ بالشجرةِ لا يَحصرُ معناها؛ لأن تفاسير الرسول ﷺ أحيانا على سبيل التمثيل، أو المبالغة، أو بمعظم الشيء وأهمه.

ومما يوافق السياق قوله: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾، حيث تتوافق معاني «هَوَىٰ» مع ما يحدث للنجوم عند سقوطها في الثقب الأسود الغامض الذي لا يدرك قعره؛ فتسرع وتمتد، وتسقط بعضها إثر بعض من خلال المجرات المتهاوية باتجاه قعره، لتهلك وتنتهي ، ويوافقه أيضا وصف جبريل بـ ﴿شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝ ذُو مِرَّةٍ﴾.

الكلمات المفتاحية : سدرة المنتهى ، الثقب الأسود ، عدسة الجاذبية ، القرص المزود ، أفق الحدث .

The perfect fit
between "Sidra Al-Muntaha" and "Black Hole"

Dr. Qais Abdullah Mohammed
Hitet University / Turkey

Abstract :

This research reveals compatibility between the characteristics of "Sidrtulmuntahaa" in the "Surat annajm, and the characteristics of the "Black hole", where as the word **"سدر"** carries Semantics: obscurity, density, eye confusion, stretch, speed, heat, These semantics have the same characteristics as a black hole.

As well as the word **"المُنْتَهَى"** where as it represents the isthmus between two different worlds in their laws. And all human science ends there.

The interpretations of the **"جَنَّةُالمَأْوَى"** are consistent with the meaning of Sidra, which is a paradise of Paradises, but from the bottom rather than the top, The souls of martyrs and angels entrusted with the management of the universe are harbored. It is the paradise in which Adam was. As well as the word **"يَغْشَى"**: which refers to "coverage, density and generalization". They apply to» Event Horizon» and «Accretion Disk».

As for the verse: **"مَازَاغَ الْبَصَرُ وَمَاطَغَى"**, his meaning: the Eye, did not turn right or left،and did not surpass, but he really completely sees it. This place does not see when you look at it but see what is next to him and beyond, but the Prophet was given the ability to see the mand see the verses with out distracting his eye sight or over hem, and this sense corresponds to the "lens of gravity.".

The interpretation of Prophet of **"سِدْرَةِالْمُنْتَهَى** does not limit its meaning; because the interpretations of the Prophet some times as a representation, or exaggeration, or most of the thing and the most important.

Keywords: sidrtulmuntahaa،black hole، lens of gravity، Accretion Disk ،Event horizon.

مقدمة

بسم الله الْحَمْدُ للهَّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَيِّماً عليّاً حَكيماً، تَمَّتْ كَلِمَاتُه صِدْقًا وَعَدْلًا، مصدقا لما بين يديه: من الكتب السماوية، ومن الحقائق العلمية والكونية، ومن الأفكار الصحيحة البناءة، ومن كل المكتشفات الحديثة في كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، فهو معجزة الإسلام كما انه منهجه ودستوره ... والصلاة والسلام على الرسول الأعظم الذي مكنه الله من اختراق حجب السموات والأرض ورؤية الآيات الكبرى التي تبهر العقول وتسدر الأبصار، والتي أعجزت الناس في وقت نزول القران الكريم، كما أنها تعجزنا اليوم بعد اختراع الأجهزة الحديثة والمناظير الجبارة التي تجعلنا نطلع على حقائق الكون الواسع وأعاجيبه...

كانت بداية هذا البحث عندما قرأت انّ اغلب الفيزيائيين يؤكدون أن ما يدور في «الثقب الأسود»[1] يعتبر نهاية قوانين الفيزياء، وأنه يمكن أن يؤدي إلى عالم آخر يختلف تماما عن عالمنا في قوانينه، فأثار انتباهي ودهشتي إذ هذه الصفات هي من خصائص «سدرة المنتهى» فانطلقت إلى كتب التفسير واللغة اقرأ ما كتب علماؤنا عنها، وبدأت أقارن بين الآيات الواردة فيها وبين مزايا الثقب الأسود، وكلما تعمقت في القراءة والبحث، كلما رأيت التوافق بينهما اكثر واشد، فقررت انْ أدوِّن هذه التوافقات في هذا البحث الوجيز، حيث لم أجد من كتَبَ حولها.

فالباحث هنا سوف يكشف أحد جوانب التفسير العلمي لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ * عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ * إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ * مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ * لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾[2]، وانطباقها التام مع ما يسمى بـ«الثقب الأسود» ينظر الشكل رقم (1).

وخطتي في البحث هي أني أبدأ بذكر خصائص «الثقب الأسود» حسب آخر صورة له وحسب أقوال العلماء الفيزيائيين والرياضيين، ثم أقوم بتفسير الآيات السابقة نقلا من مصادر التفسير ومعاجم اللغة العربية، مقارنا بين هذه المعاني وبين خصائص الثقب الأسود، لنرى التوافق الكامل، وبعد هذا أذكر مِن سياق السورة الآياتِ التي تؤكد ما توصلنا إليه.

أولاً: خصائص «الثقب الأسود» «black hole»

(1) منطقة في السماء ذات كثافة مهولة.[3]

(2) محجوبة مظلمة لا تستطيع العين أن تراها بسبب طيِّها وجاذبيتها التي لا يستطيع حتى الضوء الإفلات منها. فتُرى دائرة سوداء.[4].

(3) تنتهي عندها قوانين الفيزياء وتختل فيها الأبعاد الأربعة من الطول والعرض والارتفاع والزمان.[5].

---

(1) نجم يتكون عندما تنتهي طاقته ويبدأ الانهيار فيصبح كثيفا جدا ذا جاذبية خارقة بحيث يثقب نسيج الزمكان، سمي ثقبا لقدرته على ابتلاع وكنس وطيّ المجرات والنجوم وكل شيء يقترب منه حتى الضوء؛ لذلك فهو معتم لا يُرى ولذلك سمي اسود. ينظر السماء في القران، زغلول النجار، دار المعرفة، ط3، بيروت، 2005، ص219؛و https://www.nasa.gov/audience/forstudents/k-4/stories/nasa-knows/what-is-a-black-hole-k4.html

(2) النجم 53/ 13 – 18.

(3) https://www.nasa.gov/audience/forstudents/k-4/stories/nasa-knows/what-is-a-black-hole-k4.html

(4) Misner, Thorne & Wheeler 1973, p. 848
http://www.hawking.org.uk/into-a-black-hole.html

(5) https://www.sasapost.com/first-picture-

(4) بإمكانها أن تُدخل الإنسان إلى عالم آخر موازٍ في مستقبل خالد لانهائي لا تحكمه نفس قواعد «السبب والنتيجة» التي تنطبق على كوننا. كما أكد ذلك العالم الفيزيائي المشهور «ستيفن هوكينج Stephen Hawking»، و«أندرو سترومينجر Andrew Strominger» أستاذ الفيزياء في جامعة هارفارد، و«مالكولم بيري Malcolm Perry» أستاذ الفيزياء في جامعة كامبردج، و«بيتر هينتز Peter Hantz» أستاذ الفيزياء في جامعة بيركلي- كاليفورنيا، وكذا «توماس هيرتوج Thomas Hertog» أستاذ الفيزياء في جامعة لوفين- بلجيكيا، والفيزيائي «رودولفو جامبيني Rodolfo Gambini» أستاذ الفيزياء بجامعة الجمهورية- أوروغواي ومعهد هوراس هيرني للفيزياء النظرية - لويزيانا، وغيرهم كثير جداً.[1].

(5) يحيط به ما يعرف **بأفق الحدث «Event Horizon»** وهو حدودُ منطقةٍ من الزمان والمكان لا يمكن لأي شيء حتى الضوء الإفلات منها ومن طيِّها، والعلماء يسمونها **منطقة اللاعودة «Area of no return»**؛ فهي منتهى، وتقوم جاذبية الثقب الأسود بتغليف أشعة الضوء حولها، محدثة بذلك صورة بصرية في المواد المحيطة به يطلق عليها اسم **ظل الثقب الأسود «Black Hole Shadow»**، وهي منطقة ممتدة تبدو أكبر خمس مرات من الثقب الأسود..[2]

(6) محاط بحلقة ذهبية اللون برتقالية لامعة مضيئة تمثل المواد التي يتم تدميرها بواسطة الجاذبية الهائلة، تسمى **بالقرص المُزوِّد «accretion disc»**. لأنها تزود الثقب بالمواد التي يجتَذبها ويطويها إليه.[3]

(7) الناظر إلى الثقب الأسود لا يراه بل يرى ما حوله وخلفه بسبب **عدسة الجاذبية «Gravitational lens»**: وهي ظاهرة انحناء الضوء نتيجة مروره بجانب جاذبية ضخمة كجاذبية الثقب الأسود. فيُرى ما خلفها من المجرات التي يصل إلينا ضوءها منحنيا حول الجاذبية الضخمة التي تعمل كعدسة. ينظر الشكل رقم(2)[4]

/of-black-hole

(1) ان اعتقاد وجود العوالم المتعددة يعتبر الآن اتجاها عاما وقويا في مجتمع ميكانيكا الكم. فعلى سبيل المثال، اقتراح تم بين 72 من الفيزيائيين البارزين، قام به الباحث الأمريكي «ديفيد روب» في عام 1995 ونشر في الدورية الفرنسية « Sciences et Avenir» في يناير من عام 1998، أشار إلى أن 60٪ تقريباً يعتقدون أن العوالم المتوازية حقيقية؛ ومنذ 1995 والى يومنا هذا فان الأدلة عليها تتزايد وتقوى، ويزداد معها مؤيدوها.
https://www.thetimes.co.uk/article/stephen-hawkings-parting-shot-is-multi-cosmic-nbg0t6t9j
https://arxiv.org/abs/1707.07702
https://physicsworld.com/a/stephen-hawkings-last-paper-predicts-a-smooth-/exit-from-eternal-inflation
https://www.livescience.com/62073-stephen-hawking-multiverse-theory.html

(2) Krolik, Julian Henry. 1999. Active Galactic Nuclei/ from the Central Black Hole to the Galactic Environment؛ Princeton University Press
https///www.jpl.nasa.gov/news/news.php?feature=7372

(3) https://www.jpl.nasa.gov/spaceimages/details.php?id=PIA20697

(4) Tröster, Tilman, Weak gravitational,2017 lensing cross-correlations ،Drakeford ،Jason؛ Corum، Jonathan؛ Overbye،

(8) ذو سرعة هائلة وحرارة شديدة. وأيضا فإن القرص المزود باقترابه منه تزداد سرعته وحرارته جدا.[1]

(9) ينتهي عندها كل ما يقترب منها ويصل الى أفق الحدث؛ حيث تبتلعه وتسحقه. ينظر شكل رقم (3).

وهذه الصفات لخصها «هاينو فالكي HeinoFalcke»[2] بعد أول صورة في التاريخ البشري لـ «الثقب الأسود» عندما قال: «بدا الأمر وكأننا نقف على أبواب الجحيم، إنها نهاية كل شيء، نهاية الزمن والمكان» .

وقال أيضاً «أن الثقب يظهر في الصور كـ»حلقة نار» ملتهبة، تحيط بفتحة مظلمة دائرية».[3]

وبعد هذه النبذة المختصرة. نتحول إلى تفسير آيات «سدرة المنتهى» لنعرف خصائصها:

ثانياً: خصائص «سدرة المنتهى»

يصف الرب تعالى «سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى» بأوصافٍ، منها:

1. أنها عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى .
2. أنها يَغْشَاها مَا يَغْشَى .
3. أنها مَا زَاغَ الْبَصَرُ عندها وَمَا طَغَى .
3. أنها المنطقة التي رَأَى رسول الله ﷺ عندها مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى.

وسوف نسلط الضوء على معاني هذه الأوصاف لنستخلص منها صفات هذه المنطقة على التفصيل.

معنى السدرة:

فأما «السدرة» فهي من الفعل «سَدَرَ» ومعناه الأساسي المحوري «**تَحَوُّز بكثافة أو تَرَكّزٍ مع امتداد أو انتشارٍ ونوع من الحَجْب**»[4]: فالسَّدِير: مجتمع النخل وسواده، والسِدر: شَجَر معروف، والسِّدَارُ: الكِلّة والخِدر في الخباء، والسَّيدارَةُ: القَلَنْسُوَةُ تغطي الرأس، والوِقاية التي تكون على رأس المرأة تحت المِقنعة، وهي العُصابة أيضا. والسَّدِر: البحر. وسدَرَ الرجل الشعرَ والسِتْرَ سَدْراً: أرسله وأرخاه ليغطي ما تحته. وتسدَّرَ بثوبه: تجلَّل به. وسَدِرَ بصرُه: **تحير ولم يكد يبصر**. وسَدِرَ البعيرُ: **تَحَيَّرَ بَصَرُهُ من شِدَّةِ الحَرِّ**. وفي عَيْنه سَمادِيرُ أي غَشوةٌ. والسَّدَر: ظلمَة تغشى الْعين، انْسدر: أسْرع فِي عدوه.[5]... **والاحتجاب**

Dennis (March 5, 2015). "Einstein's Telescope - video (02/ 32)».

Dennis (March 5, 2015). "Astronomers ،Overbye Observe Supernova and Find They're Watching Reruns».

Cf. Kennefick 2005 for the classic early measurements by the إدنغتون expeditions; for an overview of more recent measurements, see Ohanian&Ruffini 1994, ch. 4.3. For the most precise direct modern observations using quasars, cf. Shapiro et al. 2004

(1) http///blogs.discovermagazine.com/d-brief/2019/09/01/astronomers-use-x-rays-to-clock-a-black-hole-spinning-at-half-the-speed-of-light/#.XWT30uNvbDc، تمكن فريق من الباحثين من حساب سرعة دوران الثقب الأسود بما يقارب 50 في المائة من سرعة الضوء.

(2) البروفيسور هاينو فالكي من جامعة رادبود في هولندا رئيس المجلس العلمي لمشروع «تلسكوب أفق الحدث Event Horizon Telescope»، الذي قاد فريقا بحثيا من اكثر من»200» عالم من»40» دولة مستخدما نواظير هائلة في»8» دول تعمل في آن واحد.

(3) https://eventhorizontelescope.org/

(4) المعجم الاشتقاقي المؤصل، محمد حسن جبل، ط.1، القاهرة، مكتبة الآداب، 2010 م، 2/ 978، 979 .

(5) ينظر تهذيب اللغة، الأزهري، ط1، بيروت، التراث العربي، 2001م، 12/ 248؛ العين، الفراهيدي، دار

والاختفاء هو المعنى المشترك مع الكلمات القريبة منه أيضاً، مثل: «السِّدْل» و«السَدَّ» و«السدف» و«السَدَمَ» و«السرّ» و«السَكر» و«السِّتْر».

والسِّدْرة في الآية «فِعْلَة» فهي إما اسم أو هيئة **السَّدْر**[1].

فنلاحظ مما سبق في مادة «سدر» المعاني والدلالات الآتية:

(1) الاحتجاب وعدم قدرة العين على الرؤية، وهذه ابرز مميزات الثقب الأسود .

(2) الرؤية المشوشة وحيرة العين، وهذه الصفة تنطبق على حيرة البصر الناظر إلى الثقب الأسود، حيث هو لا يراه بل يرى ما وراءه.

(3) التركز والكثافة. وهو من اهم مميزات الثقب الأسود.

(4) الامتداد، وهذه الصفة واضحة في منطقة ظل الثقب الأسود حيث تُرى ممتدة بخمسة أضعافها.

(5) السرعة والحرارة الشديدة، وهما من أعظم خصائص الثقب وما يحيطه من الأقراص.

فانظر كيف جمعت كلمة «السدر» كل مميزات الثقب الأسود، فاسم «السِدْرة» هو اصدق وأدق اسم يطلق على ما يسمى بالثقب الأسود[2].

والجمهور على أن «سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى» شجرة سدرٍ فوق السماء السابعة لا يعلم حقيقتها إلا الله[3]. وقد وردت الاحاديث في ذلك، منها ما جاء عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ ﷺ، أَنَّ النَبِيَّ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ قال: «... **ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ... ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَيَّ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى**»).[4]

لكن بعض العلماء أشار إلى أن تسميتها بالسدرة

ومكتبة الهلال، بغداد، 1985م، 7/ 224، 225؛ جمهرة اللغة، ابن دريد، ط1، بيروت، دار العلم للملايين، 1987م، 2/ 628؛ المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، ط1، بيروت، دار القلم، 1992م، 403؛ التكملة والذيل والصلة، الصغاني، مطبعة دار الكتب، القاهرة، 1979م، 3/ 25؛ القاموس المحيط، الفيروزابادي، ط 8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005م، 406.

(1) يُنظر المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت، 1/ 159؛ مجمع البحرين ومطلع النيرين، الطريحي، مكتبة المرتضوي، طهران، 1945م، 3/ 340؛ الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول، ابن معصوم، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، 7/ 398، 2/ 311.

(2) لا يعترض علينا بان الثقوب السوداء كثيرة جدا في الكون فأيها سدرة المنتهى؛ لأننا نقول: انها كما وردت في الاحاديث فوق السماء السابعة، فهي سدرة عظيمة جدا، ومنها سيطوى الكون وينتهي يوم القيامة كما سياتي. وأيضا تشير إحدى النظريات إلى أن كوننا محاصر بالفعل داخل ثقب أسود عملاق، وهو في حد ذاته جزء من فلك أكبر بكثير. ينظر:
https://arabicpost.net/%d9%85%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%a8%d8%b3%d8%aa%d8%a7%d9%84%d8%a8%d9%88%d8%b0%d9%88%d9%86%d8%a7%d8%af%d9%88%d9%84%d8%a3%d8%a8%d8%b9%d8%a7%d8%af%d8%a9%d8%a7%d8%a8%d8%b1%d9%88%d8%aa%d8%a7%d8%a8%d8%b3%d8%a8%d8%a7%d8%b4%d8%a7%d8%b4%d8%a9%d8%a7%d8%b8%d8%b9%d8%a7%d8%a7/

(3) يُنظر تفسير مقاتل، مقاتل بن سليمان، دار إحياء التراث، بيروت، 2003، 4/ 160؛ جامع البيان في تأويل أي القران، الطبري، الطبعة.1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000، 22/ 513؛ تفسير السمعاني، السمعاني، الطبعة.1، دار الوطن، الرياض، 1997، 5/ 289؛ زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، الطبعة. 1، دار الكتاب العربي، بيروت، 2002، 4/ 186؛ مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، ط 1، دار الكلم الطيب، بيروت، 1998م، 3/ 391.

(4) الجامع الصحيح، البخاري، ط 1، بيروت، دار طوق النجاة، 2002، كتاب مناقب الأنصار، بَابُ المِعْرَاجِ، 3887، 5/ 52

على وجه **التشبيه والاستعارة**، وهؤلاء العلماء أقسام:

(1) فمنهم من أطلق **ولم يحدد وجه التشبيه** كالإمام البقاعي (ت885 هـ)[1].

(2) ومنهم كالإمام البيضاوي (ت685هـ) والشهاب (ت1069 هـ) والقاسمي(ت1332 هـ) من حدد الشبه **باجتماع الملائكة في ظلها**.[2]

(3) ومنهم كابن عاشور (ت1393 هـ) من حدد الشبه في صفة **تَفَرُّعه وانتشاره**.

(4) أو في **كونه حداً** انتهى إليه قُرْب النبي ﷺ إلى موضع لم يبلغه قبله ملك. ولعله مبني على اصطلاح عندهم بأن يجعلوا في حدود البقاع سدرا.[3]

(5) ومن المفسرين كالرازي (ت606هـ) وابن عادل (ت نحو880هـ) والنيسابوري (ت بعد850هـ)، من فَسَّرها بأحد معاني «السِّدْر»: **وهو تحير النظر**، وأن «سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى» هي **الزَّمَانِ الَّذِي تُحَارُ فِيهِ عُقُولُ الْعُقَلَاءِ**.[4]

وهكذا نرى تَعدُّد الآراء في دلالة السدرة. والباحث يَرى انّ هذه المعاني كلها صحيحة مُحْتَمَلة، وانّ ما ثبتَ في الاحاديثَ الصحيحةِ حقٌّ وصدقٌ ويقينٌ لا ريب فيه البتة، ولكنّه يضيفُ لها فهماً يُوافق اللغةَ العربيةَ ويوافقُ كلَّ المعاني الواردة في الكتاب والسنة ولا يخالفها، ولكنه يتميز عليها بأنّه يُثْبتُ إعجازا رائعا مهما في موافقةِ القرآنِ لكلِّ مُعطَياتِ عُلومِ الفلكِ وتصديقه لها.

وتفسيرُ الرسول ﷺ السدرةَ بالشجرةِ لا يَحجُرُ ولا يَحصرُ معناها، وهذا في التفسير كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾[5]، حيث إن الصحابة والتابعين والعلماء ذكروا أقوالا كثيرة في معناها؛ منها: النُّبُوةُ، والْقُرْآنُ، والْإِسْلَامُ، ورِفْعَةُ الذِّكْرِ، وَنُورُ الْقَلْبِ، والشَّفَاعَةُ، وكَثْرَةُ الْأُمَّةِ، والذرية[6].

وجاءت الأخبار الكثيرة الصحيحة عن رسول الله ﷺ أنه نهر في الجنة. وبالطبع فلا خلاف بينهما؛ إذ الكوثر في حقيقته اللغوية هو الخير الكثير، وحوض الكوثر منه؛ فعن أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما (ت68/ 687)، أَنَّهُ قَالَ فِي الكَوْثَرِ: «هُوَ الخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ»، قَالَ أَبُو بِشْرٍ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهَرٌ فِي الجَنَّةِ، فَقَالَ سَعِيدٌ: النَّهَرُ الَّذِي فِي الجَنَّةِ مِنَ الخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ.[7]

وكما في تفسير الرسول ﷺ القوة: بالرمي في قوله

(1) يُنظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، 19/ 53 .

(2) يُنظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ط.1، دار إحياء التراث، بيروت، 1998، 5/ 158؛ عناية القاضي وكفاية الراضي، الشهاب، دار صادر، بيروت، 8/ 111؛ محاسن التأويل، القاسمي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، 9/ 65

(3) يُنظر التحرير والتنوير، ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، 27/ 101.

(4) يُنظر مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، ط.3، دار إحياء التراث، بيروت، 2000، 28/ 244؛ اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، ط.1، دار الكُتُب العلمية، بيروت، 18/ 172؛ غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري، ط.1، دار الكُتُب العلمية، بيروت، 1996، 6/ 203

(5) الكوثر 108/ 1.

(6) يُنظر تأويلات أهل السنة، الماتريدي، ط.1، دار الكُتُب العلمية، بيروت، 2005، 10/ 627؛ الهداية الى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، ط.1، جامعة الشارقة، الأمارات، 2008، 12/ 8468؛ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، دار القلم، دمشق، 11/ 126، 128؛ التحرير والتنوير، ابن عاشور، 30/ 573 .

(7) لجامع الصحيح، البخاري، كتاب التفسير، بَابُ ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ﴾، 4966، 6/ 178

تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾[1]، حيث قال ﷺ: «**ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي**»[2] فمعناه أنّ معظمَ القوةِ وأنكاها للعدو: الرميُ. قال الطبري (ت310هـ): «فإن قال قائل: فإن رسول الله ﷺ قد بيَّن أن ذلك مرادٌ به الخصوص بقوله: «**ألا إن القوة الرمي**»؟ قيل له: إن الخبر، وإن كان قد جاء بذلك، فليس في الخبر ما يدلّ على أنه مرادٌ بها الرمي خاصة، دون سائر معاني القوة عليهم، فإن الرمي أحد معاني القوة»[3]، وكذا الواحدي (ت468هـ) حيث قال: «الأولى أن يقال: هذا عام في كل ما يتقوى به على حرب العدو، ولا نخص شيئًا دون شيء، فكل ما هو من آلة الغزو والجهاد فهو من جملة ما عني الله»[4].

وكذا في قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾[5] فإن الرسول ﷺ قال: «**الحج عرفة**»[6].

وهو لا يعني أن كل الحج عرفة، بل يَعْنِي مُعْظَمُهُ وَعِمَادُهُ. فتفسيره هنا بجزء منه وهو أعظم ركن فيه[7].

فتفاسير الرسول ﷺ أحيانا على سبيل التمثيل، أو على سبيل المبالغة، أو بمعظم الشيء وأهمه...

والأمثلة كثيرةٌ تطولُ، والمقصودُ الإشارةُ، **فيجوز الزيادة على تفسير النبي ولكن بشروط**، منها:

1. أن تحتمل ألفاظُ الآيةِ المعانيَ المستنبطةَ.
2. وأن لا تخالفَ المعاني المستنبطةُ النصوصَ الثابتةَ من الكتابِ والسنةِ.
3. وأن لا يخالفَ هذا الاستنباطُ قواعدَ التفسيرِ المعروفةِ ولا قواعدَ اللغةِ العربيةِ وعلومِها.

أما **المنتهى** فهي «مُفْتَعَل» من الفعل «انتهى»[8]، فهي إما اسم مكان، أو اسم زمان، أو مصدر، أو اسم مفعول على الحذف والإيصال، أي عند المنتهى إليه، وهو الله سبحانه، لقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾[9]...[10]

وفي سبب تسميتها بـ «سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى» أقوال:

(1) لأن علم الملائكة ينتهي إليها. قاله ابن عباس رضي الله عنهما وكعب الأحبار (ت32هـ) وعطاء (ت114هـ) وعكرمة (ت105هـ) والكلبي (ت146هـ)، ومقاتل (ت150هـ).

(2) لأنها ينتهي إليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من أمر الله لا يعدوها. قاله ابن مسعود رضي الله عنه.

---

(1) الأنفال 8/ 60 .

(2) المسند الصحيح، مسلم ابن الحجاج، دار إحياء التراث، بيروت، 1954، كتاب الأمارة، بَابُ فَضْلِ الرَّمْيِ وَالْحَثِّ عَلَيْهِ، وَذَمِّ مَنْ عَلِمَهُ ثُمَّ نَسِيَهُ 1917، 3/ 1522

(3) جامع البيان، الطبري، 14/ 37 .

(4) التفسير البسيط، الواحدي، السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2010)، 10/ 216 .

(5) آل عمران 3/ 97 .

(6) سنن الترمذي، أبو عيسى الترمذي، ط 2، مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، 1975، أَبْوَابُ الحَجِّ، بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ أَدْرَكَ الإِمَامَ بِجَمْعٍ فَقَدْ أَدْرَكَ الحَجَّ 889، 3/ 228

(7) يُنظر البحر المحيطفي التفسير، أبو حيان، دار الفكر، بيروت، 2000، 5/ 343؛ المنتقى شرح الموطأ، الباجي، ط1، مطبعة السعادة ، مصر، 1912، 1/ 11، فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، 1959، 11/ 94.

(8) ينظر لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، لبنان، 15/ 343 – 346.

(9) النجم 53/ 42.

(10) يُنظر مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، 28/ 244؛ اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، 18/ 172؛ روح البيان، إسماعيل حقي، دار الفكر، بيروت، 9/ 224؛ روح المعاني، الألوسي، دار الكُتُب العلمية، بيروت، 1995، 14/ 50؛ تفسير ابن عرفة، ابن عرفة، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008، 4/ 94 عنايه القاضي وكفاية الراضي، الشهاب، 8/ 111

(3) لأنها ينتهي إليها من كان على سنة الرسول ﷺ ومنهاجه، قاله أبو هريرة رضي الله عنه (ت59هـ).
(4) لأنها تنتهي إليها أعمال العباد لا تتعداها، ومن هناك يقبلها الحق، قاله الضحاك (ت105هـ).
(5) لأنها يَنْتَهِي إليها كل ملك مقرب وَنَبِي مُرْسل، قاله كعب.
(6) لأنها يَنْتَهِي إليها أرواح الشهداء .
(7) لأنها يَنْتَهِي إليها أرواح المؤمنين.[1]

إذن فهي تنتهي إليها علوم الملائكة والبشر، وينتهي إليها كل ما يصعد من الأعمال والأرواح والملائكة ...، وكذا كل ما نزل من فوقها فلا يتجاوزها، فهي برزخ بين عالَمين مختلفين في سننهما وقوانينهما الفيزيائية. وينطبق هذا على الثقب الأسود الذي تنتهي عنده كل القوانين الطبيعية، والذي يؤدي إلى عالم آخر يختلف عن عالمنا الذي نحن فيه.

(8) ويمكن تفسيرها أيضا بالآية التي بعدها وهي قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾، أي منتهى كل شيء يوم القيامة، كما ان مبدأهم منها[2]، وصيغة «المنتهى» جاءت مُعرَّفةً عامةً، فيبقى العموم على عمومه فيشمل كل شيء، فيكون المعنى هيئة انتهاء الكون كله، وقد بين الله لنا كيف بدأ الكون وكيف ينتهي بقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ﴾[3].

(1) يُنظر التفسير البسيط، الواحدي، 21/ 30؛ تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، الفيروزابادي، دار الكتب العلمية، بيروت، 446؛ تأويلات أهل السنة، الماتريدي، 9/ 422؛ النكت والعيون، الماوردي، 5/ 395؛ بحر العلوم، السمرقندي، دار الفكر، بيروت، 3/ 341.
(2) يُنظر جامع البيان، الطبري، 22/ 547؛ الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية، النخجواني، 2/ 366.
(3) الأنبياء 21/ 104.

فهذه الآية الكريمة تبين لنا أن الكون ينتهي بطيٍّ السموات كما بُدِئَ به[4]، والطَيّ في اللغة: ضد النشر. ومعناه: ثَنْيُ وإدراج الشيءِ بعضه على بعض فيتضامُّ ويدخل بعضه في أثناء بعض، أو نَظْم بعضِه مع بعض: كطَيّ الصحيفة والثوب، وطَيّ الركيّة: عَرْشُها بالحجارة، وطيُّ اللَبِن في البناء، ومن المعنوي الطِيّة: النِية، والطَويّة: الضَمير والنية.[5]

وأعظم وأصدق كلمة تصف ما يجري في الثقوب السوداء هي «الطي» التي استخدمها القران وليس «الجاذبية» التي يستخدمها الفيزيائيون، لأنها تشتمل على:

أولاً: شكل الجاذبية وطريقتها؛ وهي اللف والإدراج.

وثانياً: نهاية الجاذبية وهي التداخل والتضام والانتظام. بينما لا تدل كلمة الجاذبية على ذلك. والعلماء يعتقدون بأن الثقوب السوداء ستكون هي الأداة الكونية التي سخرها الرب سبحانه لانتهاء الكون وطي السماء، راتقة الكون في **نقطة تفرد** – مركز الثقب الأسود – بما يسمى **بالانسحاق الكبير أو الشديد** «The Big Crunch Theory».[6]

(4) السماء في القران، زغلول النجار، ص181.
(5) يُنظر مقاييس اللغة، ابن فارس، 3/ 429؛ المعجم الاشتقاقي المؤصل، محمد حسن جبل، 3/ 1304.
(6) Davies، Paul (January 9, 1997). The Last Three Minutes/ Conjectures About The Ultimate Fate Of The Universe. Basic Books.ISBN 978-0-465-03851-0.
.How the Universe Works 3. End of the Universe قناة ديسكفري. 2014.
Dr. Gary F. Hinshaw, WMAP Introduction to Cosmology. NASA (2008) ديسمبر 2016

ومن هذا المعنى الثامن يتضح لنا كمال الكلمة القرآنية ودقتها، ولماذا اختار الله تعالى في سورة النجم جُملة «إلى ربك المنتهى» ولم يقل «المرجع» و«المصير» و«المآب» و«المعاد» كما هو في السور الأخرى...

وأيضاً فإنّ الثقب الأسود يشكل مكان **انتهاء** وانكدار كل شيء يقترب منه من النجوم والمجرات، اذا وصلت إلى أفق الحدث وهَوَتْ فيه. وهو أيضاً **هيئة انتهاء النجوم**، فمن المعروف انّ الثقب الأسود يتشكل عندما يبدأ أحد النجوم الكبيرة بالانهيار على نفسه نتيجة نفاد وقوده، فهو المرحلة الأخيرة من عمره، والتي يعقبها مرحلة الانفجار العظيم.

وفي معنى «جَنَّةُ الْمَأْوَى» أقوال، منها:

(1) جنة تأوي إليها أرواح الشهداء أحياء يرزقون في أجواف طير خضر[1]، قاله ابن عباس رضي الله عنهما وكعب الأحبار[2]، وقد جاء عَنْ مَسْرُوقٍ (ت63هـ)، قَالَ: سَأَلْنَا عَبْدَ الله عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[3] قَالَ: أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ...»[4].

(2) جنة يأوي إِلَيهَا جبريل والْمَلَائِكَة، قاله ابن عباس رضي الله عنهما.[5]

(3) جنة يأوي إليها المؤمنون والمتقون قاله الحسن (ت110هـ) وقتادة (ت118هـ).[6]

(4) هي الجنة التي آوى إليها آدم وحواء عليهما السلام قاله النحاس (ت338هـ).[7]

(5) هي جنة من الجنان الأخروية، وهو قول عائشة رضي الله عنها (ت58هـ) وزر بن حبيش (ت83هـ).[8]

والتفاسير الأربعة الأولى لمعنى «جنة المأوى» متفقة تماما مع معنى «سدرة المنتهى» التي هي عندها، والتي إليها منتهى ما يصعد به من الأرض،

(1) يُنظر تفسير مقاتل، مقاتل بن سليمان، 3/ 434؛ تفسير عبدالرزاق، عبدالرزاق الصنعاني، دار الكُتُب العلمية، بيروت، 1999، 3/ 252؛ جامع البيان، الطبري، 22/ 518؛ الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، 11/ 7154؛ التفسير البسيط، الواحدي، 21/ 32؛ إعراب القرآن، أبو جعفر النحاس، ط 1، بيروت، دار الكتب العلمية، 2001، 4/ 182؛ تفسير السمعاني، السمعاني، 5/ 291؛ الماوردي، النكت والعيون، 5/ 396؛ زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، 4/ 187؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، 5/ 199؛ البغوي، التَفْسير، تحقيق: محمد النمر وعثمان جمعة، ط.1، دار طيبة، السعودية، 1997، 7/ 406.

(2) ابن المبارك، الجهاد، تحقيق: د. نزيه حماد، تونس، الدار التونسية، 1972م، 61، 59؛ ابن أبي شيبة، المصنف، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط 1، الرياض، مكتبة الرشد، 1989، 19425، 4/ 215؛ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة، مصر، 1974، 5/ 381.

(3) آل عمران 3/ 169.

(4) المسند الصحيح، مسلم، كتاب الإمارة، بَابُ بَيَانِ أَنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي الْجَنَّةِ، 1887، 3/ 1502.

(5) يُنظر تفسير السمعاني، السمعاني، 5/ 291؛ زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، 4/ 187؛ التفسير البسيط، الواحدي، 21/ 32؛ البغوي، التَفْسير، 7/ 406؛ القرطبي، الجامع لأحكام القران، ط.2، القاهرة، دار الكُتُب المصرية، 1964، 17/ 96؛ مجمع البيان، الطبرسي، 9/ 265.

(6) يُنظر إعراب القرآن، النحاس، 4/ 182؛ زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، 4/ 187؛ الجامع لأحكام القران، القرطبي، 17/ 96؛ مجمع البيان، الطبرسي، 9/ 265.

(7) يُنظر إعراب القرآن، النحاس، 4/ 182؛ تفسير الراغب، الراغب الأصفهاني، تحقيق: د. محمد عبدالعزيز بسيوني، طبعة 1، جامعة طنطا، مصر، 1999، 1/ 154؛ روح البيان، إسماعيل حقي، 9/ 226؛ فتح القدير، الشوكاني، دار ابن كثير، دمشق، 1994، 5/ 129؛ مجمع البيان، الطبرسي، 9/ 265.

(8) يُنظر لطائف الإشارات، القشيري، 3/ 483؛ التفسير البسيط، الواحدي، 21/ 32.

فيقبض منها، و إليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها، فهي جنة من الجنان، ولكنها من الجهة السفلية لا من الجهة العلوية، تأوي إليها أرواح الشهداء والأولياء حتى يوم القيامة فيزفوا إلى جنات النعيم الخالدة الأبدية، وتأوي إليها المَلَائِكَة الموكلة بالأرض وتدبير الكون والبشر. فسدرة المنتهى وجنة المأوى هي الحد البرزخي بين الدارين[1] وبهذا تكتمل الأدلة وتجتمع. ويتضح معنى «الجنة» التي كان فيها آدم عليه السلام وأهبط منها، وتُحل كل الإشكالات الواردة عليها وينتهي الخلاف فيها أكانت في الأرض أم السماء أم هي من الجنات الأخروية التي لا تنطبق عليها قوانين الأرض؟[2].

وهذه المعاني يؤيدها ما جاء عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: ((**قَدْ دَنَا الْأَجَلُ وَالْمُنْقَلَبُ إِلَى اللهَّ، وَإِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَإِلَى جَنَّةِ الْمَأْوَى**))[3].

وهذا ما ينطبق تماما وزيادة على الثقب الأسود الذي تنتهي عنده كل القوانين الفيزيائية، والذي يشكل مكاناً وهيئةً للانتقال إلى العالم الآخر.

أما قوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾

فان المعنى اللغوي المحوري لـ«زاغ»: هو الميل أو الانحراف بشدة عن الاطراد في الاتجاه المستقيم إلى جهة أخرى. كالميل في الأسنان والرماح وكانحراف العظاية في جريها بسرعة وخفة.[4] **فالميل والشدة هما الملاحظان في دلالة الزيغ، وهو الحاصل عند «عدسة الجاذبية»** حيث ان **شدة** جذب الثقب الأسود تجبر أشعة الضوء على **الميل**، وأما المعنى اللغوي المحوري لـ«طغى»: فهو ارتفاع الشيء بتجاوزٍ حتى يَغْشَى ويُغَطِّي ما حوله، كأعلى الجبل المستَصْعِب ونحوه، وكالدم ببروز حُمرته من الجلد.[5] والمعنى المتفق عليه بين المفسرين ان معنى «ما زاغ»: ما مال وما عدل يميناً ولا شمالاً، ومعنى «وما طغى»: وما تجاوز المرئي، بل وقع عليه وقوعا صحيحا.[6]

(1) يُنظر تنبيه الأفهام إلى تدبر الكتاب الحكيم، ابن برجان، دار الكُتُب العلمية، بيروت، 2013، 3/ 356؛ روح البيان، إسماعيل حقي، 5/ 120، 6/ 259.

(2) اختلفوا في الجنة المذكورة في هذه الآية، هل كانت في الأرض أو في السماء؟ وبتقدير أنها كانت في السماء فهل هي الجنة التي هي دار الثواب أو جنة الخلد أو جنة أخرى؟ فقيل: هذه الجنة كانت في الأرض، وحملا الإهباط على الانتقال من بقعة إلى بقعة كما في قوله تعالى: (**اهْبِطُوا مِصْرًا**) البقرة 2/ 61 واحتجا عليه بوجوه: أحدها: أن هذه الجنة لو كانت هي دار الثواب لكانت جنة الخلد ولو كان آدم في جنة الخلد لما لحقه الغرور من إبليس بقوله: (**هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى**) طه 20/ 120، ولما صح قوله: (**مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ**) الأعراف7/ 20. وثانيها: أن من دخل هذه الجنة لا يخرج منها لقوله تعالى: (**وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ**) الحجر15/ 48. وثالثها: أن إبليس لما امتنع عن السجود لعن فما كان يقدر مع غضب الله على أن يصل إلى جنة الخلد. ورابعها: أن الجنة التي هي دار الثواب لا يفنى نعيمها لقوله تعالى: (**أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا**) الرعد13/ 35 .. فهذه الجنة لو كانت هي التي دخلها آدم عليه السلام لما فنيت ولما خرج منها آدم عليه السلام لكنه خرج منها وانقطعت تلك الراحات. ينظر مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، 3/ 452؛ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ابن قيم الجوزية، القاهرة، مطبعة المدني، ص: 22 – 44 .

(3) مسند البحر الزخار، البزار، السعودية، مكتبة العلوم والحكم، 2009، 2028، 5/ 395؛ المعجم الأوسط، الطبراني، تحقيق: طارق عوض الله، عبد المحسن إبراهيم الحسيني، القاهرة، دار الحرمين، 3966، 4/ 209؛ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الاصبهاني، 4/ 168.

(4) يُنظر مقاييس اللغة، ابن فارس، 3/ 40؛ المعجم الاشتقاقي المؤصل، محمد حسن جبل، 2/ 901.

(5) يُنظر مقاييس اللغة، ابن فارس، 3/ 412؛ المعجم الاشتقاقي المؤصل، محمد حسن جبل، 3/ 1332.

(6) يُنظر جامع البيان، الطبري، 22/ 521؛ تأويلات

أي أن السدرة تزيغ فيها الأبصار وتطغى كما يحدث عند الثقب الأسود بسبب «عدسة الجاذبية»، ولكن الرسولَ ﷺ أعطاه اللهُ من القوة والقدرة على رؤيتها ورؤية الآيات الكبرى دون أن يزيغ بصره أو يطغى، كما قال ابن عباس رضي الله عنهما[1].

أما قوله تعالى: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾

فالمعنى المحوري للفعل «غشا»: **تغطي الشيء بكثيف يعمه:** إما بمادة حقيقية كالموج والنار والدخان والظلام وكغشاء السَرج والجَفن، والأغشى من الخيل والغشواء من المعز: ما غَشِيَ البياضُ أو الغُرّة وَجْهه كله. وإما بما يُتَصور كذلك كالنعاس وإفقاد الرؤية والشعور. ومنه: تَغَشَّى ثيابه واستغشاها: تَغَطَّى بها كي لا يَرى ولا يَسْمع: ﴿ وَٱسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ ﴾[2] فالأصل في مادة «غشا» إذن ثلاث دلالات: **التغطي والكثافة والتعميم**[3]، وفي معنى الآية أقوال.

(1) في الصحيحين ان رسول الله ﷺ لم يعرف ما هي؟ فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال الرسول ﷺ: «... **حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لاَ أَدْرِي مَا هِيَ؟**»[4] وعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه في حديث الْإِسْرَاءِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ**»[5].

(2) غشي السدرة فراش من ذهب. قاله ابن مسعود (رض) ومسروق ومجاهد (ت104هـ)[6].

(3) غشيها نور الرب والملائكة. قاله الربيع بن أنس.

(4) غشيها لؤلؤ وياقوت وزبرجد. قاله مجاهد.[7]

قال ابن حجر (ت 852هـ): «تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه أَوَّلَ الصَّلَاةِ فَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ؟، وَبَقِيَّة حَدِيث بن مَسْعُودٍ رضي الله عنه الْمَذْكُورِ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ قَالَ: فَرَاش من ذهب، كَذَا فسر المبهم، فِي قَوْله: «ما يغشى» بِالْفِرَاشِ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ عَنْ أَنَسٍ: جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ: وَذِكْرُ **الْفِرَاشِ وَقَعَ عَلَى سَبِيلِ التَّمْثِيلِ؛** لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ الشَّجَرِ أَنْ يَسْقُطَ عَلَيْهَا الْجَرَادُ وَشَبَهُهُ، وَجَعَلَهَا مِنَ **الذَّهَبِ لِصَفَاءِ لَوْنِهَا وَإِضَاءَتِهَا فِي نَفْسِهَا**، انْتَهَى. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الذَّهَبِ حَقِيقَةً»[8]، إذن ففي جملة الأقوال؛ إما أن الرسول ﷺ لم يعرف ما غشيها فهي مبهمة في القران والسنة، أو أنها غشيها نور وضوء ولون الذهب كلون الضوء اصفر برتقالي، أو ألوانٌ.

فوصف الغشيان يصلح لكل من «**أفق الحدث**» و«**القرص المزود**»، فكلاهما ينطبق عليه دلالات

أهل السنة، الماتريدي، 9/ 423؛ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، 5/ 158؛ المحرر الوجيز، ابن عطية، 5/ 200؛ تفسير السمعاني، السمعاني، 5/ 292؛ زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، 4/ 187.

(1) يُنظر التفسير البسيط، الواحدي، 21/ 34؛ وينظر لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، ط1، دار الكُتُب العلمية، بيروت 1995، 4/ 206؛ اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، 18/ 174.

(2) نوح 71/ 7.

(3) يُنظر مقاييس اللغة، ابن فارس، 4/ 425؛ لسان العرب، ابن منظور، 15/ 126؛ المعجم الاشتقاقي المؤصل، محمد حسن جبل، 3/ 1583.

(4) الجامع الصحيح، البخاري، كتاب الصلاة، بَابٌ: كَيْفَ فُرِضَتِ الصَّلاَةُ فِي الإِسْرَاءِ؟، 349، 1/ 79.

(5) المسند الصحيح، مسلم، كتاب الإيمان، بَابُ الإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللهِ إِلَى السَّمَاوَاتِ، 259، 1/ 145.

(6) جاء بحديث مرفوع ولكن ليس فيه انه يغشى السدرة. الحاكم، المستدرك على الصحيحين، المكتبة العلمية، بيروت، 1990، كتاب التفسير،باب تَفْسِيرُ سُورَةِ النجم، 3748، 2/ 510 وقال:هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ووافقه الذهبي.

(7) يُنظر الهداية الى بلوغ النهاية، مكي بن ابي طالب، 11/ 7155؛ جامع البيان، الطبري، 22/ 518 – 520؛ ابن كثير، تفسير القران العظيم، المكتبة العلمية، بيروت، 1999، 7/ 421.

(8) فتح الباري، ابن حجر، 7/ 213.

الغشيان الثلاثة «**التغطي والكثافة والتعميم**» إذ هما يحيطان بالثقب الأسود من كل جانب ويعمانه مع كثافة هائلة وشديدة. وأيضا ففي قوله تعالى: «ما يغشى» إبهامٌ وتهويلٌ وتعظيمٌ لشأنها، وهي كذلك إذْ هي خارقةٌ لكل القوانين.

ثالثاً: دلالات السياق على هذا التوافق:

((1)): قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾[1] ينطبق أيضاً على سياق هذا التوافق، فان معنى «هوى» في اللغة: سقَط من عُلْوٍ إلى سُفْل. وأَسرع وسار سيرًا شديدًا. وهَلَكَ. وهوت يدُه للشيء: امتدَّت. و«تهاوى» القومُ: سقَط بعضُهم في إثر بعض. و«الهاوِيةُ» كلُّ مَهْواة لا يُدْرَك قَعْرُها، و«الهُوَّةَ»: الوهدةُ الغامضةُ من الأَرض لا يُفطن إليها، ويهوِي من حروف الأَضْداد؛ يكون بمعنى يصعد، ويكون بمعنى ينزل.[2]

وهذا عين ونفس ما يجري للنجوم عند طيّها وانسدارها في الثقب الأسود الغامض الذي لا يدرك قعره؛ حيث تسرع وتسير بشدة، وتمتد، وتسقط بعضها إثر بعض من خلال المجرات المتهاوية والمنكنسة باتجاه قعر الثقب الأسود، لتهلك وتنسحق وتفقد ضوءها، ومن المعروف أن جذب النجوم نحو الثقب الأسود يكون بصيغة الطيّ التي فيها صعود ونزول. فالمعاني كلها متطابقة.

فانظر إلى هذه المعاني المعجزة كيف يسوقها الله للتدليل على قوله تعالى:

﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ * إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ * ذُو مِرَّةٖ فَٱسۡتَوَىٰ﴾[3] فكل كلامه ﷺ وحي ليس بالهوى إنما بالعلم الإلهي اللدنّي. فقد استغرق اكتشاف هذه الحقائق والنظريات العلمية مئاتِ السنين بل الآلافِ مِن البحوث والجهود والأرصاد، مع نفقاتٍ هائلةٍ؛ ثم نَجِد القرانُ الكريمُ يذكرُها بأجمل واوجز العبارات وفي سياقٍ عظيمٍ للهداية والتذكير.

وقد اختلف أئمة التفسير في معنى **النجم اذا هوى** على أقوال، منها:

أحدها: أن المراد بالنجم الثُّريّا، رواه ابن عباس، ومجاهد. وابن قتيبة. و«هوى» هنا بمعنى «غاب».

والثاني: الرُّجوم من النُّجوم، يعني ما يهوي لرمي الشياطين، رواه عكرمة عن ابن عباس.

والثالث: نجوم السماء كُلِّها، وهو مروي عن مجاهد أيضاً. وفي هويها: أقوال: أحدهما: أن هُوِيَّها أن تغيب. وثانيها: أن تنتثر يوم القيامة، وثالثها: جريها لأنها لا تفتر في طلوعها ولا غروبها قاله الأكثرون.

والرابع: أنها الزُّهَرةُ: قاله السدي. وهوى أَي: غَابَ وغار.

والخامس: أنه القرآن نزل نجوماً متفرِّقة، قاله ابن عباس، ومجاهد. ومعنى «هوى»: نزل.[4] وهذا المعنى بعيدٌ إذ دلالاتُ «الهوى» في القرانِ كلِه مذمومةٌ دائرةٌ بين السقوط والهلاك؛ كما في هذه

(1) النجم 53/ 1.

(2) يُنظر العين، الفراهيدي، 4/ 105؛ الأضداد، ابن الأنباري، المكتبة العصرية بيروت، 1987، ص: 379؛ مقاييس اللغة، ابن فارس، 6/ 15؛ الغريبين في القرآن والحديث، الهروي، ط1، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، 1999، 6/ 1953؛ لسان العرب، ابن منظور، 15/ 371.

(3) النجم 53/ 2 – 6.

(4) يُنظر معاني القرآن، الفراء، 3/ 94؛ تأويلات أهل السنة، الماتريدي، 9/ 417؛ التفسير الوسيط، الواحدي، 4/ 192؛ زاد المسير، ابن الجوزي، 4/ 183؛ تفسير السمعاني، السمعاني، 5/ 283؛ تفسير القرآن، العز بن عبدالسلام، 3/ 242؛ التحرير والتنوير، ابن عاشور، 27/ 91.

السورة في إهلاك قوم لوط برفعهم ثم إسقاطهم في قوله عز وجل: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾[1]، ومنه هوى النفس الذي ذمّه القران في كل آياته وجعله مقابل الوحي؛ كما هي هنا: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾.

وكل هذه المعاني مجازية، ليس فيها معنى حقيقي إلا سقوط الشهاب لرجم الشياطين.

((2)) : قوله تعالى في وصف جبريل عليه السلام: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ *ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ﴾[2]، و«القوى»: جمع قوة فهي ليس قوة واحدة، بل قواه كثيرة متنوعة. «ذو مرة»: أي: ذو شدة في خلقه وإحكام مضاعف؛ فالمر: الحبل المفتول على أكثر من طاق، وكل قوة من قوى الحبل مرة[3]، ووصفه بهذا الوصف في هذه السورة يناسب هذا المقام تماما؛ فان الثقب الأسود من اعظم المخلوقات في الكون واقدرها على إنهاء اكبر المجرات وطيها، ومما يؤكد هذا أنّ وصف جبريل عليه السلام بالقوة جاء فقط في سياقين، احدهما هذا، والآخر في سورة التكوير، في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ﴾[4]، وفي نفس السياق وهو رؤية جبريل في السماء، ففي النجم قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾، وفي التكوير قال: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾[5]، وذلك بعد قوله: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ * ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾[6] والتي يؤكد العلماء وهيئات الإعجاز العلمي على أن المقصود بـ«الخنس الجوار الكنس» هو الثقب الأسود أيضا[7]؛ حيث ان الخنس: بمعنى المختفية المحتجبة، والجواري: التي تجري وتسير بسرعة، ومعنى الكنس: التي تكنس وتطوي وتبلع كل ما يأتي في طريقها ويقترب منها؛ يقول أ.د. زغلول النجار: «الوصف في هاتين الآيتين الكريمتين:

فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس. ينطبق انطباقا كاملا مع حقيقة كونية مبهرة تمثل مرحلة خطيرة من مراحل حياة النجوم يسميها علماء الفلك اليوم باسم الثقوب السود «Black Holes» وهذه الحقيقة لم تكتشف إلاّفي العقود المتأخرة من القرن العشرين، و ورودها في القرآن الكريم الذي أنزل قبل ألف وأربعمائة سنة بهذه التعبيرات العلمية الدقيقة على نبي أمي ﷺ ، في أمة كانت غالبيتها الساحقة من الأميين، هي شهادة صدق على أن القرآن الكريم هو كلام الله الخالق الذي أبدع هذا الكون بعلمه وحكمته وقدرته، وعلى أن سيدنا محمد بن عبدالله كان موصولا بالوحي، معلما من قبل خالق السماوات والأرض، وأنه ﷺ **ما كان ينطق عن الهوي، إن هو إلا وحي يوحي** (السماء في القران، زغلول النجار، ص215).

---

(1) النجم 53/ 53.

(2) النجم 53/ 5، 6.

(3) يُنظر جامع البيان، الطبري، 22/ 499؛ تأويلات أهل السنة، الماتريدي، 9/ 417؛ التفسير البسيط، الواحدي، 21/ 12.

(4) التكوير 81/ 19، 20.

(5) التكوير 81/ 23.

(6) التكوير 81/ 15، 16.

(7) منها: موقع هيئة العالمية للإعجاز العلمي في الكتاب والسنة
https/ //www.eajaz.org/index.php/Scientific-Miracles/Astronomy-and-Space-Sciences/116-There-swear-Balkhns-)-15-(-neighboring-synagogues-)-16-(-Sura-pelleting
ومنها: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في موقعها:
http// /www.moqatel.com/openshare/Behoth/Denia9/EjazElmiQu/sec07.doc_cvt.htm
ومنها: الأستاذ الدكتور زغلول النجار في موقعه:
http/ //www.elnaggarzr.com/pg/79/%2220%

الخاتمة:

تبيّنَ لنا ممّا سبقَ التوافقُ التامُ بين صفات «سدرة المنتهى» وما حولها، وبين صفات «الثقب الأسود» كما هو مبين في النقاط التالية:

(1) مادة «سدر» تحمل المعاني والدلالات الآتية:

* الاحتجاب وعدم قدرة العين على الرؤية، وهذه أبرز مميزات الثقب الأسود .
* حيرة العين، وهذه الصفة تنطبق على حيرة البصر الناظر إليه؛ حيث هو لا يراه بل يرى ما وراءه.
* التركز والكثافة. وهو من اهم مميزاته.
* الامتداد ، وهذه الصفة واضحة في منطقة ظل الثقب الأسود حيث تُرى ممتدة بخمسة أضعاف الثقب.
* السرعة والحرارة الشديدة، وهما من أعظم خصائص الثقب وما يحيطه من الأقراص.

(2) كلمة «المنتهى» تحمل المعاني والدلالات الآتية:

* ينتهي إليها كل ما يصعد من اسفل منها وما نزل من فوقها، فلا يتجاوزها، فهي برزخ بين عالمين مختلفين في قوانينهما وطبيعتهما، ويمكن أن تؤدي إلى عالم آخر مختلف.
* تنتهى عندها علوم البشر وقوانين الفيزياء.
* منتهى الكون كله يوم القيامة، كما ان مبدأهم منها فالكون بدأ بـ «ثقب اسود» وينتهي به.
* ينتهي عندها كل شيء يقترب منها.
* هيئة انتهاء النجوم، حيث انّ الثقب الأسود يتشكل عندما يبدأ أحد النجوم بالانهيار على نفسه.

(3) أما التفاسير الواردة لـ «جنة المأوى» فهي متفقة تماما مع معنى «سدرة المنتهى» التي هي عندها، فهي جنة من الجهة السفلية لا من الجهة العلوية، تأوي إليها أرواح الشهداء حتى يوم القيامة، وتأوي إليها الْمَلَائِكَة الموَكّلة بتدبير الكون والبشر. فسدرة المنتهى وجنة المأوى هي الحد البرزخي بين الدارين، وهي التي كان فيها آدم عليه السلام وأهبط منها.

(4) وصف «الغشيان» يصلح لكل من «أفق الحدث» و«القرص المزود»، فكلاهما ينطبق عليه دلالات الغشيان: «التغطي والكثافة والتعميم» إذ هما يحيطان بالثقب الأسود من كل جانب ويعمانه مع كثافة هائلة. وأيضا ففي قوله: «ما يغشى» إبهام وتهويل لشأنها وهي كذلك إذ هي خارقة لكل القوانين.

(5) أما قوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ أي: ما مال يمينا ولا شمالا، وما تجاوز المرئي، بل وقع عليه وقوعا صحيحا. فهذا المكان تزيغ فيه الأبصار وتطغى، ولكن الرسولَ ﷺ أعطاه اللهُ من القوة والقدرة على رؤيتها ورؤية الآيات الكبرى من دون ان يزيغ بصره أو ان يطغى، وهذا المعنى ينطبق تماما على «عدسة الجاذبية».

(6) سياق السورة أيضا يدل على هذا التوافق وذلك في مواقع منها:

قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ ينطبق أيضاً على سياق هذا التوافق، حيث تنطبق معاني كلمة «هوى» مع ما يحدث للنجوم عند هويها وسقوطها وطيّها في الثقب الأسود الغامض الذي لا يدرك قعره؛ فتسرع وتسير بشدة، وتمتد، وتسقط بعضها إثر بعض من خلال المجرات المتهاوية والمنكنسة باتجاه قعره السحيق لتهلك.

والثاني: وصف جبريل بالقوة في قوله تعالى: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾، فان الثقب الأسود من اعظم المخلوقات في الكون واقدرها، وهو يوافق تماما ما جاء في سورة التكوير من وصفه بانه ذو قوة وفي سياق «الخنس الجوار الكنس» التي تُفَسّر بالثقب الأسود أيضا..

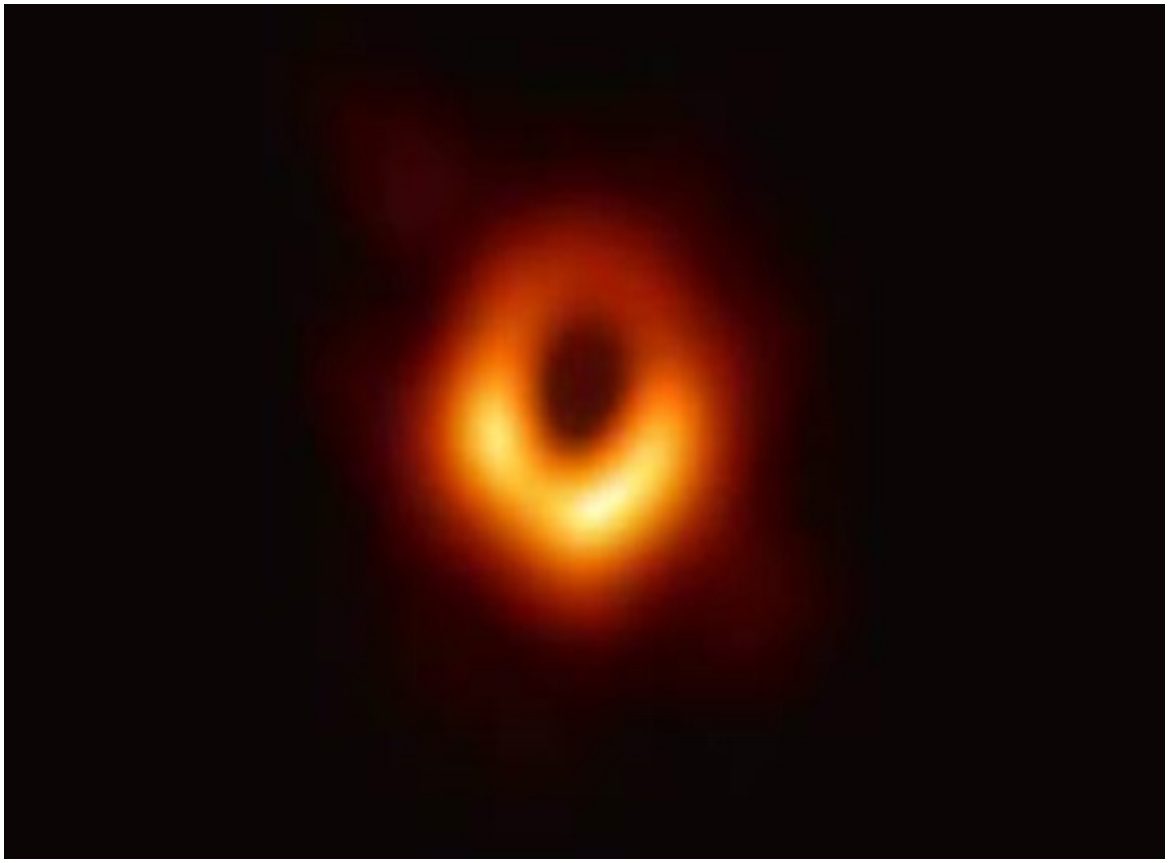
وأوصي بمزيد من التعمق في دراسة اللغة العربية وعلومها، إذ أشار القران إلى كونه عربيا (11) مرة، وهذا عجيب إذ الأمر واضح لا يحتاج إلى تبيان. ولكن قصد أن من أراد معرفة أسراره فلا بد له من معرفة لغته على التفصيل الشديد.

كما أوصي من أراد معرفة معاني القران أن يتعلم العلوم الأخرى حتى يعرفه على الحقيقة، فقد قال الإمام ابن عطية الأندلسي (ت542هـ): «كتاب الله لا يتفسر إلا بتصريف جميع العلوم فيه» ، وقال رشيد رضا(ت1354هـ): (... وكذا بعلوم الكون وشئون البشر وسنن الله في الخلق، فإن هذه العلوم المكتسبة من نقلية وعقلية هي التي يستعان بها على فهم القرآن) . ولذلك قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ ولم يقل العالمون أو العلماء أو أولو العلم. والراسخ: الثابت العميق المتمكن في علمه .

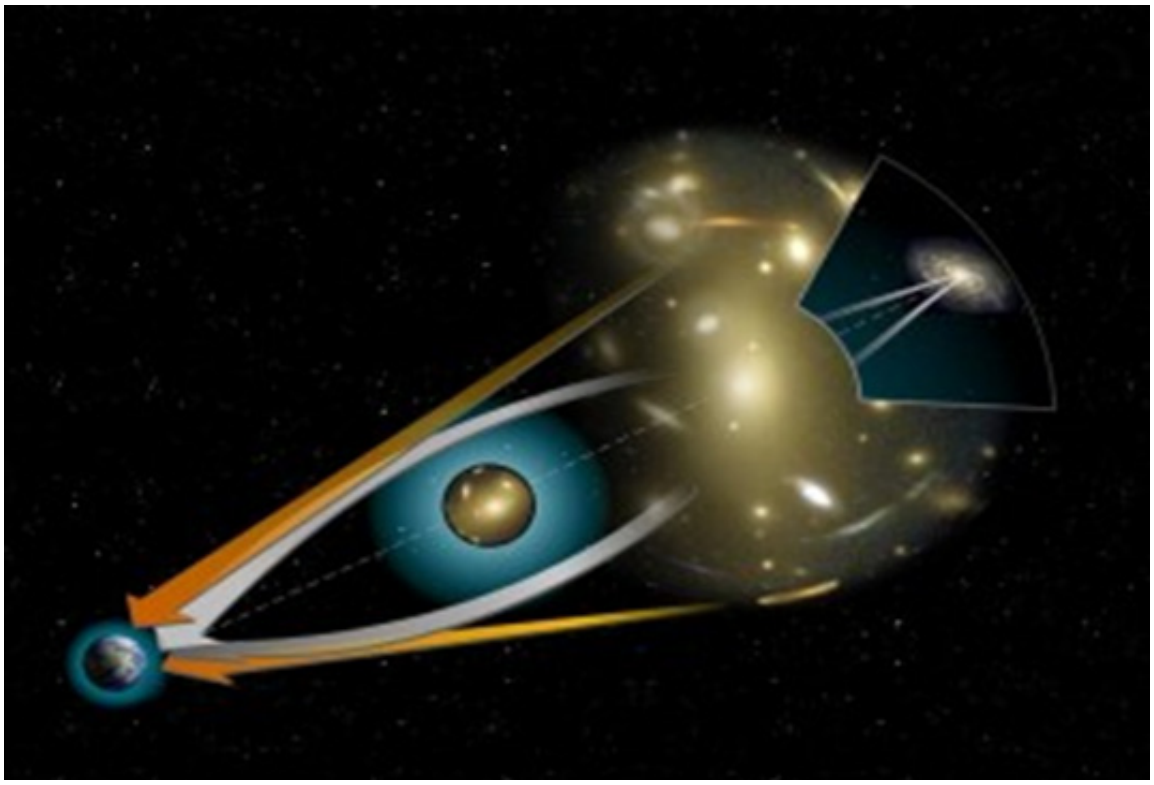
وأوصي أقسام علوم القران ان يكون لها قسم خاص بإعجاز القران، ويتصلون من خلاله بأساتذة ومختصين في كافة العلوم الطبيعية .

كما أوصي بإلحاح ان يكون لنا ورد تدبر يومي فالقران إنما نزل للتدبر كما في قوله عز وجل: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ .

الأشكال التوضيحية



شكل (1) أول صورة مباشرة لثقب اسود عملاق، يظهر فيه القرص المزود بلونه الذهبي، ومن الداخل الثقب الاسود وظله، وعلى حافته افق الحدث
https://www.jpl.nasa.gov/news/news.php?feature=7372



شكل رقم (2) رسم توضيحي لتأثير عدسة جاذبية حيث يزيغ البصر يمينا ويسارا ويطغى فيرى ما وراء الثقب الاسود https://scitoday.wordpress.com/author/scitoday/page/6/



شكل رقم (3) رسم توضيحي للثقب الأسود المسمى Cygnus X-1 يطوي مادة النجم الأزرق بجانبه الى نقطة التفرد. وينظر ناسا / CXC / M. Weiss

المصادر

- الأضداد، ابن الأنباري، محمد بن القاسم (ت328هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل، المكتبة العصرية، بيروت، 1987.
- إعراب القرآن، النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد (ت338هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2001.
- السماء في القران، زغلول النجار، دار المعرفة، ط3، بيروت، 2005.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر (ت685هـ)، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث، ط1، بيروت، 1998.
- بحر العلوم، السمرقَنْدي، أبو الليث نصر بن محمد (ت375هـ)، دار الفكر، بيروت.
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، محمد بن يوسف(ت745هـ)، تحقيق: صدقي محمد، دار الفكر، بيروت، 2000.
- تأويلات أهل السنة، الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد، (ت333هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكُتُب العلمية، ط1، بيروت، 2005.
- التحرير والتنوير،ابن عاشور، محمد الطاهر، (ت1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984.
- تفسير ابن عرفة، ابن عرفة، محمد بن محمد، (ت803هـ)، تحقيق: جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2008.
- التفسير البسيط، الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، (ت468هـ)، أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 2010.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، (ت516هـ) تحقيق: محمد النمر وعثمان جمعة، ط1، دار طيبة، السعودية، 1997.
- تفسير الراغب، الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، (ت502هـ)، تحقيق: د.محمد عبدالعزيز بسيوني، جامعة طنطا، ط1، مصر، 1999.
- تفسير السمعاني، السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد، (ت489هـ)، دار الوطن، ط1، الرياض، 1997.
- تفسير القران العظيم، ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (ت774هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، 1999.
- تفسير عبدالرزاق، عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت211هـ)، دار الكُتُب العلمية، بيروت، 1999.
- تفسير مقاتل، مقاتل بن سليمان البلخي، (ت150هـ)، دار إحياء التراث، بيروت، 2003.
- تفسير المنار، محمد رشيد رضا (1354هـ)، الهيئة المصرية للكتاب.
- التكملة والذيل والصلة، الصغاني، الحسن بن محمد، (ت650هـ)، مطبعة دار الكتب، القاهرة، 1979.
- تنبيه الأفهام إلى تدبر الكتاب الحكيم، ابن برجان، عبد السلام بن عبد الرحمن، (536هـ)، دار الكُتُب العلمية، بيروت، 2013.
- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، الفيروزابادي، محمد بن يعقوب، (ت817هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- تهذيب اللغة، الأزهري، محمد بن أحمد، (370هـ)، التراث العربي، ط1، بيروت، 2001م)
- جامع البيان في تأويل أي القران، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت310هـ)، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 2000.
- جامع البيان في تَفْسير القُرآن، الإيجي، محمد بن عبدالرحمن، (ت905هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004.
- الجامع الصحيح، البخاري، محمد بن إسماعيل، (ت 256هـ)، دار طوق النجاة، ط1، بيروت، 2002.
- الجامع لأحكام القران، القرطبي، محمد بن أحمد، (ت671هـ)، دار الكُتُب المصرية، ط2، القاهرة، 1964.
- جمهرة اللغة، ابن دريد، محمد بن الحسن، (ت321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1987.
- الجهاد، عبدالله ابن المبارك، (ت181هـ)، تحقيق: د. نزيه حماد، تونس، الدار التونسية، 1972م.
- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، ابن القيم، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر، (ت751هـ)، مطبعة المدني، القاهرة.

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبدالله، (ت430هـ)، مطبعة السعادة، مصر، 1974.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، (ت756هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- روح البيان، إسماعيل حقي البروسوي (ت1127هـ)، دار الفكر، بيروت.
- روح المعاني، الآلوسي، أبو الثناء محمود بن عبد الله، (ت1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكُتُب العلمية، بيروت، 1995.
- زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، (ت597هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، 2002.
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، (ت279ه)، تحقيق: احمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، مصر، 1975.
- الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول، ابن معصوم، علي بن أحمد الحسني، (ت1119هـ)، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ايران.
- عناية القاضي وكفاية الراضي، الشهاب الخفاجي، أحمد بن محمد، (ت1069هـ)، دار صادر، بيروت.
- العين، الفراهيدي، الخليل بن احمد، (ت170هـ)، تحقيق فخر الدين قباوة، دار ومكتبة الهلال، بغداد، 1985.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد (ت بعد 850هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكُتُب العلمية، ط1، بيروت، 1996.
- الغريبين في القرآن والحديث، الهروي، أبو عُبيد أحمد بن محمد، (ت401هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار الباز، ط1، السعودية، 1999.
- فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، (ت852هـ)، دار المعرفة، بيروت، 1959.
- فتح القدير، الشوكاني، محمد بن علي، (ت1250هـ) دار ابن كثير، دمشق، 1994.
- القاموس المحيط، الفيروزابادي، محمد بن يعقوب، (ت817هـ)، مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت، 2005.
- لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، علي بن محمد، (ت741هـ)، دار الكُتُب العلمية، ط1، بيروت، 1995.
- اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي، أبو حفص عمر بن علي، (ت نحو880)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكُتُب العلمية، ط1، بيروت.
- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت711هـ)، دار صادر، ط3، لبنان.
- مجمع البحرين ومطلع النيرين، الطريحي،فخر الدين بن محمد، (ت1085هـ)، تحقيق: أحمد الحسيني، مكتبة المرتضوي، طهران، 1945.
- مجمع البيان، الطبرسي، الفضل بن الحسن، (ت548هـ).
- محاسن التأويل، القاسمي، جمال الدين بن محمد (ت1332هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1998.
- المحرر الوجيز الوجيز في تَفْسير الكِتابِ العزيز، ابن عَطِيّة الاندلسي، أبو محمد عبدالحق بن غالب، (ت542هـ)، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكُتُب العلمية، بيروت، 2002.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد، (ت710هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، ط1، بيروت، 1998.
- المستدرك على الصحيحين، الحاكم، أبو عبدالله محمد بن عبد الله، (ت405هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، المكتبة العلمية، بيروت، 1990.
- مسند البحر الزخار، البزار، أحمد بن عمرو، (ت292هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وعادل بن سعد، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، 2009.
- المسند الصحيح، مسلم بن الحجاج، (ت261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث، بيروت، 1954.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، أحمد بن محمد،(ت770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.

- المصنف، ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد، (ت235هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، ط1، الرياض، 1989.
- المعجم الاشتقاقي المؤصل، محمد حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010.
- المعجم الأوسط، الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، (ت360هـ)، تحقيق: طارق عوض الله، دار الحرمين، القاهرة.
- مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، محمد بن عمر، (ت606هـ)، دار إحياء التراث، ط3، بيروت، 2000.
- المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، (ت502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، ط1، بيروت، 1992.
- المنتقى شرح الموطإ، الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف، (ت474هـ) مطبعة السعادة، ط1، مصر، 1912.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر، (ت885هـ)، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي.
- النكت والعيون، الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، (ت450هـ)، دار الكُتُب العلمية، بيروت.
- الهداية الى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب القيسي، (ت437هـ) تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا- جامعة الشارقة بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، جامعة الشارقة، ط1، الأمارات، 2008.
- 2017،Troster،Tilman، Weak gravitational lensing cross-correlations
- https://eventhorizontelescope.org/.
- https://www.jpl.nasa.gov/spaceimages/details.php?id=PIA20697.
- https://www.nasa.gov/audience/forstudents/k-4/stories/nasa-knows/what-is-a-black-hole-k4.html.
- https://www.sasapost.com/new-force-in-nano-scale/
- https://www.wikiwand.com/ar/%D8%B9%D8%AF%D8%B3%D8%A9_%D8%A7%D984%%D8%AC%D8%A7%D8%B0%D8%A8%D98%A%D8%A9.
- Krolik، Julian Henry. 1999. Active Galactic Nuclei: from the Central Black Hole to the Galactic Environment Princeton University Press؛ https://www.jpl.nasa.gov/news/news.php?feature=7372.
- Misner، Thorne & Wheeler 1973، p. 848.
- Drakeford،Jason؛ Corum،Jonathan؛ Overbye،Dennis (March 5، 2015. «Einstein›s Telescope - video (02:32 .
- Overbye،Dennis (March 5، 2015. «Astronomers Observe Supernova and Find They›re Watching Reruns .
- Cf. Kennefick 2005 fortheclassi cearlymeasurementsbythe إدنغتون expeditions; for an overview of morerecentmeasurements،seeO hanian&Ruffini 1994،ch. 4.3. Forthemostprecisedirect modern observationsusingquasars،cf. Shapiro et al. 2004.
- http:// www. hawking. org.uk/ into-a-black-hole. html.
- http:// blogs. discovermagazine. com/ d-brief/ 201909/01// astronomers-use- x-rays -to-clock -a-black -hole-spinning -at-half-the-speed-of-light/#.XWT30uNvbDc.